لقطة عامة للجلسة العلنية للقمة العربية في الدوحة (إي. بي. أيه)

صالح يقاطع الجلسات ... ودعم قوي للبشير ... والمالكي يعتذر عن الاستضافة المقبلة

قمة الدوحة تشدد على إطار زمني لوفاء «إسرائيل» بالتزاماتها تجاه السلام

■ الدوحة - أ ف ب، د ب أ

□ أكد البيان الختامي للقمة العربية الحادية والعشرين التي اختتمت أعمالها في الدوحة أمس (الإثنين) والذي تلاه الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى دعم الشعب الفلسطيني والحكومة السودانية ومبادرة السلام العربية والتضامن العربي.

وأكد البيان «ضرورة تحديد إطار زمني محدد لقيام إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام والتحرك بخطوات واضحة ومحددة نحو تنفيذ عملية السلام القائمة على المرجعيات المتوافق عليها دولياً ولاسيما مبادرة السلام العربية».

وأكد القادة ضرورة التوصل إلى «حل عادل وشامل» الذي لن يتحقق بحسب الإعلان من دون الانسحاب الإسرائيلي حتى حدود العام 1967 و«التوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ورفض أشكال التوطين كافة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية».

وأدان القادة العرب استمرار الاستيطان الإسرائيلي وتكثيفه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك إدانتهم الشديدة لقرارات الحكومة الإسرائيلية بهدم المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية وما أعلن مؤخرا من إقامة مشروعات استيطانية جديدة في القدس بهدف تغيير وضعها الجغرافي والديمغرافي وهويتها العربية وفصلها عن باقي الأراضي المحتلة وفرض وقائع جديدة على الأرض تستبق مفاوضات الوضع النهائي في خرق واضح لقرارات الشرعية الدولية.

ورحبوا بموقف الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد، داعين مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى تحمل مسئولياته واتخاذ الإجراءات الكفيلة وقف عمليات الاستيطان الإسرائيلي.

وأكد القادة أن السلام في المنطقة لن يتحقق إلا من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي والانسحاب من كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري.

وأعرب القادة عن أملهم في قيام الإدارة الأميركية الجديدة بدور الوسيط النزيه في إطار إستراتيجية جديدة لتحقيق السلام في المنطقة ودعوتها إلى اتخاذ موقف حازم في مواجهة استمرار «إسرائيل» في حصار غزة وفي ممارساتها غير القانونية.

وأكد القادة الالتزام العربي بتوفير التمويل والدعم اللازم لإعادة إعمار قطاع غزة ومطالبة المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسئولياته إزاء تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة كما طالبوا «إسرائيل» بفتح المعابر وإنهاء الحصار لغزة ورفع الحواجز ونقاط التفتيش.

ودعا القادة الفصائل الفلسطينية المشاركة في مؤتمر الحوار الفلسطيني برعاية مصر إلى الإسراع بتحقيق المصالحة الوطنية لاستعادة وحدة الموقف الفلسطيني بما يحقق مصلحة القضية الفلسطينية مطالبين المجتمع الدولي والأطراف المعنية باحترام ما يتفق عليه الفلسطينيون وعدم فرض أية شروط على ذلك.

كما أكد البيان رفض الزعماء العرب مذكرة اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير الصادرة عن محكمة الجنايات الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، إذ جاء فيه «نحن نكرر تضامننا مع السودان ورفضنا للإجراء الخاص (...) بالمحكمة الجنائية الدولية ضد سيادته (البشير)».

ودعوا مجلس الأمن إلى تحمل مسئولياته في إقرار السلام والاستقرار في السودان ودعم الجهود المبذولة لتحقيق تقدم على مسار التسوية السياسية لأزمة دارفور.

من جانبه، قاطع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الجلستين المغلقة والختامية للقمة احتجاجاً على عدم تمكنه من إلقاء كلمة تعرض رؤية بلاده بشأن تفعيل العمل العربي، على ما قال عضو في الوفد اليمني المشارك في القمة.

وقال عضو الوفد: إن «الرئيس صالح قاطع الجلسة المغلقة للقمة العربية والجلسة الختامية احتجاجاً على عدم السماح له بتقديم الرؤية اليمنية بشأن تفعيل آليات العمل العربي وإقامة اتحاد عربي»، مضيفاً أن «الرئيس (اليمني) لم يتمكن من إلقاء كلمة على رغم أن الرؤية اليمنية سبق إعلانها (...) وتم إقرارها ورفعها إلى القمة لإدراجها ضمن جدول الأعمال».

من جهته، أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن بلاده لن تتمكن من تنظيم القمة العربية المقبلة العام 2010 لأسباب لوجستية على أن تنظم في ليبيا، فيما تحتفظ بغداد بحقها في تنظيم القمة العام 2011.

وقال المالكي في كلمة ألقاها بعد تلاوة إعلان الدوحة إن عقد القمة في بغداد التي يحل دورها في الاستضافة العام المقبل «يعني الكثيرين (ويعني) أن العراق عاد إلى وضعه الطبيعي وعاد إلى أسرته العربية وعادت الأسرة العربية إلى العراق».

وتدارك «لكن من أجل أن تكون القمة بالشكل الذي يليق بالقمة ويليق بالعراق ويليق بالقادة العرب، تحتاج إلى مزيد من الأعمال اللوجستية والاستعدادات والتحضيرات اللوجستية».

وخلص إلى القول: «تم الاتفاق (...) على أن يحتفظ العراق بحقه في عقد القمة وتكون في العام 2011 لإعطاء فرصة للعراق ليجري كل الاستعدادات اللوجستية وشكرا للاستجابة».

كما أعلن المالكي تحفظه على الفقرة المتعلقة بالعراق في إعلان الدوحة.

وقال: «نتحفظ على هذا النص ونتمنى أن يعاد النظر به بما ينسجم مع القرار الصادر عن القمة العربية ذاتها»، معتبراً أن النص يعبر عن «عراق كان موجودا» في السابق ولا يظهر التطورات الايجابية التي شهدتها الساحة العراقية.

كما تحفظ الرئيس اللبناني على بند خاص في الإعلان يتعلق بجنوب لبنان، إذ لم يتم تنفيذ طلبه القاضي بـ«إضافة اسم مزارع شبعا والجزء الشمالي من قرية الغجر وتلال كفرشوبا على البند المتعلق بتحرير باقي الأراضي اللبنانية المحتلة في البيان الختامي».

بعد أن هاجمه وانسحب من الجلسة

القذافي والملك عبدالله ينهيان الخلاف بين البلدين

■ الدوحة - أ ف ب

□ صرّح مصدر رسمي مقرب من الزعيم الليبي معمّر القذافي لوكالة «فرانس برس» بأن الخلاف الذي طبع العلاقات بين ليبيا والسعودية «أصبح من الماضي».

وقال المصدر لوكالة «فرانس برس»: «إن العبارات التي وجهها الزعيم الليبي إلى العاهل السعودي جاءت على لسان الملك عبدالله في قمة شرم الشيخ منذ ست سنوات».

وأضاف أن «العلاقات الليبية السعودية ستشهد تطوراً ملحوظاً خلال الأيام المقبلة بما يخدم قضايا الأمة وما تتعرض له من مخاطر وسيكون لهذه المصالحة العربية العربية أثراً إيجابياً كبيراً».

وذكرت مصادر دبلوماسية في الدوحة لوكالة «فرانس برس» أن لقاءً عقد على هامش القمة العربية بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والزعيم الليبي معمر القذافي برعاية أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وذكرت المصادر للوكالة ذاتها أن اللقاء عقد بُعيد انتهاء القسم الأول من جلسات القمة العربية. واتهمت السعودية ليبيا العام 2004 بالتورط في مؤامرة لاغتيال ولي العهد حينذاك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. ونفت ليبيا الاتهامات واتهمت بدورها السعودية بتنظيم مؤتمر للمعارضة الليبية في لندن طالب في نهاية يونيو/ حزيران 2005 برحيل القذافي.

لكن تحسناً طرأ في العلاقات بين البلدين حين أعلنت طرابلس الحداد ثلاثة أيام وأرسل القذافي مبعوثه الشخصي أحمد قذاف الدم إلى الرياض لتقديم العزاء بوفاة العاهل السعودي الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز في أغسطس/ آب 2005.

وكان القذافي قاطع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خلال إلقائه كلمته في افتتاح القمة ليتوجه للعاهل السعودي مؤكداً انتهاء الإشكال بينهما، وإنما بعد توجيه انتقادات لاذعة له. ودعا القذافي الملك عبدالله

العاهل السعودي يلتقي الزعيم الليبي بحضور أمير قطر (واس)

إلى تبادل الزيارات بينهما بعد أعوام من الخصومة.

وقال مقاطعاً أمير قطر «لأخي عبدالله، ست سنوات وأنت هارب وخائف من المواجهة». وأضاف متوجهاً إلى العاهل السعودي «أريد أن أطمئنك بأن لا تخاف وأقول لك بعد ست سنوات ثبت انك أنت الذي الكذب وراءك والقبر أمامك وأنت هو الذي صنعتك بريطانيا وحاميتك أميركا». وتابع «احتراماً للأمة اعتبر المشكل الشخصي الذي بيني وبينك قد انتهى وأنا مستعد لزيارتك وانك أنت تزورني» وهنأه على تمثيل العرب في قمة العشرين في بريطانيا. وخلص القذافي إلى القول «أنا قائد أممي وعميد الحكام العرب وملك ملوك إفريقيا وإمام المسلمين... مكانتي العالمية لا تسمح لي بأن أنزل لأي مستوى آخر. وشكراً».

وعلا التصفيق في القاعة بعد مداخلة القذافي وتدخل أمير قطر ليقول «أخ معمّر أعتذر إذا كنت فهمتك غلط وشكراً على كلمتك الموفقة».

وبهذا الكلام أراد أمير قطر أن يعبر للزعيم الليبي عن أسفه لمحاولاته المتكررة والفاشلة لوقف مداخلته، والتي كان يظن من دون شك أنها ستفجر الأجواء مرة جديدة بين الطرفين الليبي والسعودي.

وكان أمير قطر قاطع القذافي الذي لم يلتزم بنظام التحدث في المؤتمر بحجة أنه لم يستأذن من الرئاسة وأن عليه انتظار دوره ليتحدث، ظناً من الشيخ حمد أن الزعيم الليبي يريد أن يتحدث عن شيء خارج (النص). وغادر القذافي بعد ذلك القاعة. وقالت قناة «الجزيرة» إن القذافي قام بزيارة المتحف الإسلامي في الدوحة عقب مغادرته لمقر القمة قبل أن يعود لاحقاً لمقر إقامته. إلى ذلك، أفادت مصادر دبلوماسية بأن العاهل السعودي غادر القاعة أيضاً بعد انسحاب القذافي إلا أنه عاد إلى القاعة بعد قليل بحسب المصادر التي رجحت أن تكون عودة الملك عبدالله تمت بعد تدخل من جانب أمير قطر.

كلمات القادة تركز على التضامن العربي وتحذر من آثار الأزمة المالية

■ الدوحة - أف ب، الجزيرة

□ أكدت كلمات القادة أثناء الجلسة المفتوحة للقمة العربية التي استضافتها العاصمة القطرية أمس على التضامن العربي وحذرت من تداعيات الأزمة المالية العالمية. وكانت مفاجأة القمة المصالحة التي تمت بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بوساطة من أمير قطر. من جانبه حصل الرئيس السوداني عمر البشير على دعم عربي قوي رافض لقرار توقيفه من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

وأكدت قطر وسورية في افتتاح القمة الـ21 ضرورة تحقيق التضامن العربي على أساس أن تكون هناك إدارة للخلاف النابع من تباين وجهات النظر. وبدأت الجلسة الأولى للقمة بكلمة للرئيس السوري بشار الأسد بصفته رئيساً للقمة السابقة شدد فيها على تحقيق التضامن العربي لمواجهة التحديات التي يواجهها العالم العربي بما فيها تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية. ولفت الأسد إلى ما تحقق في مصالحات عربية منذ قمة الكويت الاقتصادية وإلى ما قبل انعقاد قمة الدوحة، في إشارة إلى اللقاءات الأخيرة التي استضافتها الرياض بمشاركة الرئيس الأسد والرئيس المصري حسني مبارك.

وكان لافتا في كلمة الأسد تركيزه على ضرورة اتخاذ موقف حاسم من قضية مذكرة الاعتقال الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير واعتبارها أمراً غير مقبول كونها تشكل تهديداً خطيراً لأمن العالم العربي برمته وشكلاً من أشكال الاستعمار الجديد الساعي للسيطرة على ثروات الدول العربية. ويعتقد مراقبون أن البشير حصل على دعم عربي قوي في قضيته مع المحكمة الجنائية الدولية.

وفي ختام كلمته، سلم الرئيس السوري القمة إلى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي شدد في بداية كلمته على المخاطر الناجمة عما أسماه عجز المؤسسات الدولية والأنظمة التي كان مأمولا منها العمل على إيجاد حلول للأزمة العالمية، محذراً من أن تداعياتها ستترك آثاراً سلبية على العالم العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وقال أمير قطر إلى أن «العالم العربي كان بين أكثر أقاليم الأرض تعرضاً لهبوب العاصفة (المالية) . وأوضح أنه إذا كانت الأزمة المالية الاقتصادية التي تعرض لها العالم ولا يزال يتعرض لها هي المشهد اللافت للأنظار، فإن هذه العاصفة لم تؤثر فقط على موارد العالم العربي وعلى مدخراته «لكنها كشفت عن هشاشة خطرة أصابت النظم التي كان العالم يعتمد عليها في ضبط أوضاعه والحفاظ على توازنه».

ونوّه الشيخ حمد بالتغييرات الدولية المتمثلة بإدارة جديدة ومختلفة في الولايات المتحدة وصعود اليمين الإسرائيلي المتطرف إلى سدة الحكم في «إسرائيل» وما لهذين المتغيرين من تأثيرات على العالم العربي. وشدد على ضرورة تحقيق التضامن العربي على أساس إيجاد آلية لإدارة الخلافات الناجمة عن تباين المواقف، مؤكداً أهمية التجمع العربي في عصر التكتلات التي تنشأ في مخلف أنحاء العالم.

من جانبه أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى عن تمنياته بأن تكون هذه القمة فاتحة صلح ووئام، ومنطق تضامن وتفاهم وسلام، وأن يتجذر في إطارها توافق عربي في مواجهة تطورات دولية وإقليمية لا تخفي حساسيتها ومزالقها ومخاطرها.

ودعا موسى إلى البدء بدراسة خطوات قيام نظام أمن إقليمي يحمي المنطقة العربية من سباق تسلح نووي وتحديد المتطلبات الرئيسية لذلك.